

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
قسم الدراسات العليا المسائية
كلية اللغة العربية - فرع الأدب

الحكمة في شعر شوقي

(المضامين والتشكيل)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

إعداد الطالب

ماجد بن مرزوق بن عبد الله الدوسري

الرقم الجامعي (٤٢٥٨٨٠٧٥)

إشراف الأستاذ الدكتور

مصطفى عبد الواحد

١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

هذه الدراسة معنية بدراسة (الحكمة في شعر شوقي المضامين والتشكيل) وتقوم الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي إلى جانب المنهج الإحصائي في جزءٍ منها . وقد انتظمت الدراسة في تمهيد وفصلين وخاتمة ، ثم ديوان الحكمة، عرضت في التمهيد لمعنى الحكمة، ثم الحكمة في القرآن والسنة ، ثم الحكمة في الشعر العربي، ثم مبحثٌ في مصادر الحكمة عند شوقي ، وموازنةٌ بين المتنبي وبين شوقي في الحكمة، ثم مبحثٌ في العلاقة بين الشعر والفكر، ثم أبيات الحكمة (عددها - أقسامها) .

أما الفصل الأول: (مضامين الحكمة) فتم تقسيمه إلى مبحثين:

* الحكمة العملية ، وتحليل نماذج منها.

* الحكمة النظرية، وتحليل نماذج لها.

والفصل الثاني: (التشكيل) وفيه ثلاثة مباحث:

* اللغة في شعر الحكمة. (وصور البديع فيها) .

* الإيقاع (البحور والقوافي) .

* موقع أبيات الحكمة في القصائد (المقدمة - الوسط - الخاتمة) .

وفي الخاتمة عرضت أهم نتائج الدراسة ومنها:

• غزارة الحكمة في شعر شوقي .

• مصادر الحكمة عنده مستقاةٌ من عدة جوانب .

• تعدد الموضوعات التي تناولها في شعره الحكمي .

• انقسمت الحكمة عنده إلى قسمين : عملية ، ونظرية .

• تنوع استخدامه للمحسنات البديعية .

• صاغ الحكمة على أحد عشر بحراً من بحور الشعر .

• تنوع موقع أبيات الحكمة في قصائده ، وأثر ذلك على القصيدة .

ثم أوردت في نهاية الدراسة الأبيات التي رأيت أنها متضمنةٌ لمعنى الحكمة في

فصلٍ أسميته (ديوان الحكمة) .

والحمد لله رب العالمين.

المشرف

الباحث

أ.د. مصطفى عبدالواحد إبراهيم

ماجد بن مرزوق بن عبدالله الدوسري

Abstract

This study is concerned with investigation of (Wisdom in Shawgi's Poetry : Concepts and Representation)

This study depends on analytical descriptive method as well as statistical method in some parts of it . The study is organized in preclusion , two chapters and conclusion besides wisdom anthology that is presented in the preclusion for the meaning of wisdom in Quran and Sunna , then the wisdom in the Arabic poetry , research of the sources of wisdom for Shawgi , comparison between Shawgi's and Al-Motanabi's views on wisdom , relationship between poetry and thought then verses of wisdom (Their number and Sections) .

The First Chapter : (Concepts of Wisdom) which is divided into two section :

- Practical Wisdom , and analysis of some its patterns .
- Theoretical Wisdom , and analysis of some its patterns .

The Second Chapter : (Representation) which includes three sections :

- Language In the wisdom poetry (Metaphorical Images) .
- Rhythm (Stanza and Rhymes) .
- Location of wisdom verses in the poet (Introduction – Middle – Conclusion) .

In the conclusion , the most important results of the study are shown such as :

- Intensity of Shawgi's wisdom poetry .
- The sources of wisdom for him are derived form many dimensions .
- Multiplicity of topics that are discussed in his wisdom poetry .
- Wisdom is divided on two types : Practical and Theoretical .
- Variety of metaphorical images usage .
- Formulation of wisdom according to eleven rhythms of poetry .
- Variety of wisdom verses location in his poetry and its effect .

At the end of the study , he mentioned the verses that are inclusive of the wisdom meaning in a chapter entitled (Wisdom Anthology) .

Researcher
Majed Al-Dosary

Supervisor
Dr. Mustapha A Ibrahim

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن
ولاه أما بعد:

يبحث الناس في كل زمان ومكان عن الإنسان الحكيم ، ويرون في
تجاربه دروساً يتعلمون منها ، ولذا نجد أن كلمة حكيم إذا أطلقها الناس
على أحد فكأنما يمنحونه وساماً رفيع المستوى ، ولقباً يخلد اسمه في
سجل أهل الرأي والبصيرة النافذة .

وفي العصر الجاهلي نجد من عرف بالحكمة يذيع صيته ويتناقل
الناس أقواله ويورثونها من خلفهم ، ويعتبرون كلامه من المسلمات التي
لا جدال فيها ، وتزيد مكانة الحكيم إذا كان من المغردين بالشعر ، ولذلك
لا نعجب حينما نقرأ الحديث الشريف "إن من الشعر حكمة" (١) فذلك
يعطينا دلالة على وجود علاقة بين المعرفة بالأمر والحكمة في
تسييرها وبين قول الشعر ، فلو أمعنا النظر في الشعر الذي حظي
بمكانة في الشعر الجاهلي لوجدنا أصحابه مميزين ولهم باع طويل في
تجارب الحياة هذا إذا استثنينا طرفة بن العبد الصغير السن بالنسبة إلى
غيره من أصحاب المعلقات والذي لم يمنعه صغر سنه من قول الحكمة .

ولكن الأبرز بين الشعراء الجاهليين في غرض الحكمة هو زهير
بن أبي سلمى والذي أبدع في شعره ومن أشهر ما قال من شعر : معلقته
التي كلها حكم فاستحق أن يلقب (حكيم الشعراء) أو اللقب الآخر
(شاعر الحكماء) .

ولما جاء الإسلام بعد موت زهير بن أبي سلمى ازدادت مكانة زهير
وقوي اعتراف الناس بحكمته في الشعر أو بشعره الحكيم لما وجدوا
تقارباً بين الكثير مما كان ينادي به وبين تعاليم الدين الحق الذي جاء به
نبينا محمد ﷺ ولذلك قيل عنه: أنه لو أدرك الإسلام لأسلم .

كذلك القرآن الكريم لم يغفل مكانة الحكمة ، فقد أنزل الله في كتابه
الكريم سورة حدثتنا عن (لقمان) الحكيم ، بل إن أقواله يتناقلها الناس
ولذا كان طبيعياً أن نسمع من الخطباء أو نقرأ للكتاب جملة (قال لقمان
الحكيم) .

(١) صحيح البخاري، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط ٢ ص ١٠٧١ (٦١٤٥).

ولما سبق وجدنا الناس في كل زمان ومكان يولون الحكمة وأصحابها اهتماماً بالغاً لأنهم عرفوا أن ما يسمعونه من الحكمة منهم إنما هو نوع من أنواع الحقيقة التي يستنيرون بها في حياتهم .

ولما شغل الناس بأغراض في الشعر غير الحكمة ظهر المتنبي ولوى أعناق الناس إليه وشنف آذانهم وملاً الدنيا وشغل الناس بشعر بث فيه الحكمة ونثرها فيه لآلى ساحرة ، ولم يخلع أرباب الأدب وأهل الشعر لقب (أمير الشعراء) على أحد من الشعراء سوى شاعر واحد استحق اللقب وبكل اقتدار وباعتراف حتى ممن انتقصوا من مكانته في وقت ما إلا أنهم أرجعوا الأمور إلى نصابها الصحيح ومدحوه بكلام لو قيل له انه منهم لشكك في ذلك (كطه حسين والعقاد) مثلاً ، ولكن هذا هو حال المبدعين من أمثال أمير الشعراء في العصر الحديث الشاعر (أحمد شوقي) ، فقد بايعه الأدباء بالإمارة في الشعر لأنهم وجدوا اتفاقه مع المتنبي في عدة أمور يهمني منها بث الحكمة في القصائد ، وانتشار أبيات الحكمة بين الناس عند الرجلين ، فهذا حافظ إبراهيم يقول في تلك المناسبة المشهورة :

أمير القوافي قد أتيت مبيعاً وهذي وفود الشرق قد بايعت
(١)

ومن العجيب أن نجد من يحفظ بيتاً في الحكمة ويفاجأ أن هذا البيت قائله أحمد شوقي :

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلاباً^(٢)

هذا البيت مما شاع بين الناس ويردده الكثيرون من أصحاب الهمم العالية وقد يسبقه بعضهم بقوله : قال أحد الشعراء . ولو أتعب نفسه قليلاً واطلع على الشوقيات لربما يذهل بالكم الهائل من أبيات الحكمة عند أحمد شوقي ولربما لم يكن يعرف أنها له أيضاً ، وإن مما يدل على إجماع أهل الأدب (على اختلاف مدارسهم) على علو منزلته اختياره رئيساً لمجلة أبولو والتي مدحها بأبيات جميلة يقول في مطلعها :

أبولو مرحباً بك يا أبولو فإنك من عكاظ الشعر ظل^(٣)

(١) ديوان حافظ إبراهيم ، ٩٦/١ ، دار صادر ، الطبعة ١ .

(٢) أحمد شوقي الشوقيات ، تحقيق د/ علي عبدالمنعم صفحة ١٠٢ ، الطبعة ١ .

(٣) نفسه ، ص ٤٢٦ .

إن المتتبع لحياة أحمد شوقي يجد أن هذا الرجل عاصر أحداثاً متنوعة في حياته التي عاشها، ففيها ما هو المفرح وفيها ما هو المحزن، وقد ظهرت هذه الحياة المتنوعة في شعره واضحة جلية، ومما يجدر الإشارة إليه أن نفيه إلى أسبانيا وبعده عن وطنه زاد في التجربة عنده سواء على المستوى الشخصي أو الشعري، فمما هو معلوم أن الإنسان لن يستخرج من حياته فوائد إلا إذا مر بتجارب شديدة وقوية قد تتراوح قوتها صعوداً ونزولاً في ذات الوقت يتنازعها جانب الفرح والحزن ويتقاذفان صاحبهما يمناً ويسرة.

إن الحكمة في شعر أحمد شوقي شيء بارز وواضح وفي نفس الوقت تعتبر باباً للتأمل في شاعرية هذا الشاعر، ولست أدعي سبقاً في دراسة هذا الموضوع فقد وجدت من سبقني في الحديث عن الحكمة عند أحمد شوقي ولكن يبدو أن مكانة شوقي الشعرية وربما اتفاق شوقي مع المتنبي في جوانب كثيرة جعلته يتفق معه حتى في كثرة الباحثين في شعره كما كان هذا هو ديدن الباحثين مع المتنبي ولا زال.

ومن المعلوم أن الحكيم عند العرب هو الذي عصرته الحياة وشرب من حلوها ومرها واقتحم سراديبها وأذاقته صنوفها وأدارت إليها وجوهها غير أنني أرى أن من أهم ما شكل التجربة عنده والتي من نتائجها الحكمة هو أمرين رئيسيين:

الأول: حياته الأولى في نعيم القصر وقربه من الخديوي وبروزه علمياً وأدبياً ومرافقته لشيخه المرصفي الذي تكفل برعايته أدبياً كما تكفل الخديوي برعايته مادياً، ومع أنه مازال غضياً إلا أن الهبات الإلهية لا تمنح بحسب الأعمار، ولذلك وهبه الله الحكمة وسخرها شوقي في شعره ولذلك نجده يقول:

هذه حكمتي وهذا بياني لي بها نحو راحتك ارتقاء^(١)

فهو هنا يقرن الحكمة بالشعر ويجعلهما وسيلة معاً يكمل كل منهما الآخر.

ولقد وجدته محتاراً بين شخصيتين: الأولى شخصية شوقي المرحلة الشبابية وما كان في حياته الأولى من لهو، وما كرمته وصوا

لينها وغرفها إلا دليل على ذلك .

والشخصية الثانية : شخصية شوقي الشاعر الوقور الذي ينادي بالفضيلة ويدعو لإقامة المآثم والعويل على من يصابون في أخلاقهم ، ويبدو أحمد شوقي في هذه المرحلة شاعراً عظيماً الفيض ، خصب الشعاعية .

ولكي أنصف الرجل أقول إن السمة الدينية تظهر واضحة وجلية في شعره فليس من المعقول أن نجد لاهياً عابثاً يدعو إلى الفضيلة والأخلاق ، فيقول :

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبوا ذهبوا^(١)

وقد نجد له عذراً في مرحلة اللهو من حياته ألا وهو نشأته المادية وقربه من القصر الملكي ، ولكن مع ذلك فإن شعره في هذه المرحلة لا يخلو من الحكمة.

الثاني: نفيه إلى أسبانيا ومع قصر هذه المرحلة إلا أن حرارة التجربة أشد في نظري وأقوى في صهر الرجال، ففي أسبانيا ذاق مرارة البعد عن الوطن والأهل، وفيها عاش حياة أقل مما ألقته نفسه في قصر الخديوي، فلما رجع إلى وطنه ظهرت شخصيته الأخيرة وهي نتاج وخلاصة للتجربتين التي خاضهما في حياته، ولذا أصبح شوقي المتحدث بلسان مجتمعه لا الباحث عن رضى ولي نعمته، وربما من نعمة الله عليه هذا النفي حتى يغرد شوقي بشعره حراً طليقاً وألا يظل محبوساً في سجن القصر ويبقى تغريده وفقاً على صاحب القصر .

قد يظن البعض أن الحكمة في شعر شوقي ظهرت بعد نفيه ولكن الأمر اللافت أن شوقي بدأ شعره حكيماً، بل ويقال أن أول أبيات قالها بين يدي شيخه المرصفي كانت تتخللها الحكمة وبها أجازته وقدمه للخديوي على أنه شاعر القصر، والملفت أيضاً أن يتغنى شاعر ما زال في ريعان شبابه شعراً تتخلله الحكمة ولما تعصره الحياة، فعلاً إنه أمر يستحق التوقف عنده والبحث في شخصية هذا الشاعر وكيف تكونت وعن جوانبه النفسية كيف أثرت في شعره .

(١) السابق، ص ١٠٣٣ .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	المقدمة
ز	الدراسات السابقة
ي	تساؤلات البحث
ي	خطة البحث
ل	شكر و عرفان
١	تمهيد
٢	فصل في معنى الحكمة
٤	الحكمة في القرآن
٧	الحكمة في السنة
٩	الحكمة في الشعر العربي
٢٠	مصادر الحكمة عند شوقي
٣٥	موازنة بين الحكمة عند شوقي والمتنبي
٣٨	العلاقة بين الشعر والفكر
٥٢	أبيات الحكمة (عددها - أقسامها)

الصفحة	الموضوع
٥٣	الفصل الأول
٥٤	الحكمة العملية
٦٧	الحكمة النظرية
٩١	الفصل الثاني
٩٢	اللغة في شعر الحكمة
١٢٣	الإيقاع
١٦١	موقع أبيات الحكمة في القصائد
١٦٩	الخاتمة
١٧٢	المصادر والمراجع
١٧٩	ديوان الحكمة
٢٢٩	فهرس الموضوعات